

الوقت يباب

رسالة فيينا

بدل رفو يفتح أبواب العالم

2 اقام البيت العربي النمساوي والذي يعد واجهة حضارية انسانية للشرق ويضم بعم احضانه عدداً كبيراً من الفنانين والشعراء والروائيين المقيمين في فيينا والنمسا محاضرة رائعة للاديب والشاعر الرحال بدل رفو في قلب فيينا وفي احد غاليرياتها في المنطقة الاولى من العاصمة. لقد كانت المحاضرة عبارة عن حوار ثقافي وقام بدور المحاور الكاتب الشاب برور ميتاني وسبق ان كتب عن بدل رفو دراسة طويلة حول اشعاره ورحلاته وتمحورت اسئلة المحاضر حول كتاب العالم بعيون كوردية (القسم الاول) للكاتب بدل رفو والذي انتشر بصورة طيبة واولى اسئلته كانت لماذا العالم بعيون كوردية وانت الشاعر والاديب الاممي واجاب بان كوردي ومن ابوين كورديين ولاصير بان يكون كوردي اممياً، وسبق ان قرأ برور ميتاني الكتاب بدقة ونهل اسئلته من قرائه الجميلة للكاتب والظاهر بان المحاضر يعرف عن نشاطات بدل رفو ولهذا سألته لم محاضراتك تكون في كوردستان في السجن ومعسكرات النازحين والمدارس للاطفال وكذلك سألته وبذكاء بقدر محاولتك بان تنقل لنا العالم بعيون كوردية فانت تنقل للاخر كوردستان من خلال البلدان التي تزورها وبهذا تقدم عاملين للفناري وقد كان هناك اندماجاً كبيراً ما بين المحاور والمحاضر والجمهور وقد ذكر بدل رفو اهداف الرحلة واماكن الرحلة ومركز نقل الرحلة ودورها في عصر العولمة في زمن انتشار البرامج الوثائقية واندماج الجمهور كثيراً باحدث المحاضر والتجارب التي عاشها في بقاع العالم،وبعدها كانت الكرة في ملعب الجمهور في طرح اسئلتهم واجاب المحاضر بصدر رحب على اسئلة الجمهور وتنوعت كثيراً ولكن الجمهور غالبيتهم من الادياب والفنانين وتنوعت جنسيات الحضور ومنها المصرية والسورية والفلسطينية والنمساوية والعراقية وو.وبعد المحاضرة تم التوقيع على عدد كبير من كتب المحاضر بعد اقتناء الجمهور لها وهنا المحاضر على هذه الاسمية الجميلة والرحلة المجانية حول العالم بصورة شيقة وتم التقاط صوراً جماعية للذكرى !! للعلم بان الاديب الرحال يعيش منذ عام 1991في دولة النمسا وله 18كتاباً في مجالات مختلفة وقدّم محاضرات ثقافية في العالم وهو من مدينة دهوك في كوردستان العراق

شؤون الفن (توقيع)

قصة قصيرة

حلم على ضفة نهر الخاصة

اسعد عزيز محمد

ترجمة: عماد الناصح

كلمة منها نهضت لتغادر المكان وغدا هو في ارتباك وتوتر وفي عجلة لحق بها وقال ((في مكتبي 1967 الف وتسعمائة وسبع وستون كتاباً في أي كتاب ساعتر عليه)) فربت العرافة دون أن تنظر او تلتفت اليه وقالت ((في كتاب الشرف نامه*)) . كان يريد ان يسألها اسئلة اخرى الا انها في غفلة منه اخفتت من امام ناظره ولم يتمكن من ان يجدها باي شكل من الاشكال . لم يعرف في اي اتجاه ذهبت . كان يتلاعب بالحصو والحجارة المنتشرة في نهر الخاصة وكان يتأمل الوانها الجذابة حجر شذري وكانه باقوتة يمنية واخر بلون اسود يحيط به البياض كأنه الهلال . ثم زماهن دون غرض واعداهن الى وسط تلك الاحجار . في تلك اللحظة اراد القيام والوقوف على رجله فإذا بجهاز هاتفه يرن وكان المتصل اخوه ليخبره بانهم رزقوا بغلام جميل اراد منه تسميته مثل بقية اولاده الاخرين . فرد عليه بنبرة مفعمة بالفرح والسعادة وقال له جعله الله من اولاد السلامة والصالحين ويترى ويكر في عز وكنف والديه . وقال سجد له اسما جميلاً ان شاء الله .

((في اسمان السله)) . في ذلك الوقت كان يتجه نحو الضفة الاخرى من نهر الخاصة وارتسمت في محياه ابتسامة جميلة وهو يتأمل ذلك الجدول المتحقي من هذا النهر العظيم الذي كان في الماضي سبباً في غرق الكثير من الناس اما الآن فلم يبقى منه سوى هذا الجدول . وفي خضم هذا التفكير كانت كلمات العرافة ترن مثل جرس في راسه ومعها بدء تنخابه رجفة ورعشة وبدا يحاور نفسه ويسألها ((لقد تحققت كلام العرافة فما انا اتلقى خبر تتعلق بالحياة وعن طريق الهاتف مظلماً قالت))

وفي وسط تلك الاحجار افترشت الارض هي ايضاً وجلست ثم بدأت تنظف براحه يديها ما امامها من الحصو والاحجار لتتهيء موقعا لرمي احجارها ثم بدأت تتلاعب بهن وتحركهن حركات غريبة ملففة للنظر والانتباه ثم ترميهن في المكان الذي هيأته فاذا بالحجارة يصطفن بشكل يخيل اليك انها تتكلم وتنفهم معانيها المختلفة . وبهدوء وروية تمر العرافة يديها فوق تلك الاحجار وتنفخ فيهن واخيراً التفتت اليه بعينيهما ورفعت حاجبيها وبدأت تتمتم وتقول ((يا بني : لا تغيب عليك شمس هذا اليوم حتى تطلق ثلاثة اخبار ، خبر سيأتيك عن طريق الهاتف تتعلق بحياة ، وخبر عن سفر سيأتيك به صديق ، وثالث يتعلق بالمال سجدته بين طباط كتبت . وانتهى كلامها ومع آخر

في صباح غامض بعد ليل حالك الضلام فَرَّ من نومته على عرق يغطي جسمه من اسفله الى اعلاه لم يكد يعرف هل الحر امص الماء من جسمه ام ان مناظر الربع والخوف في حلمه كانت قد جعلته ينضح عرقاً . بُعِدَ دقائق قليلة عاد الى نفسه وبدأ يستيقظ من نومه بهدوء . كان يتلفت بعينيه يمينا ويسارا وكان يعاين ما حوله بكل دقة لم يفهم احد القصد من كل تلك الاشارات .

نظراته كانت تحاول الفصل بين الحلم والواقع ام كانت لهن هدفاً اخر . في البداية حاول ان يخبر صديقه بموضوع الحلم الا ان عدم الاهتمام وعدم الاكتران من قبل صديقه جعله يتردد في ذلك . كان لوهج حر الصيف اثرا واضحا على خطواته وقد ابط في حركاته وبدا متائرا من اعماقه بما راه في الحلم ، فبدأ يسلط الضوء عليه ويستعرضه على مسرح تذكره وتفكيره .

على ضفة نهر الخاصة وفي وسط احجارها كان جالسا غارقا في حيرته كان ينظر الى الاحجار الملونة التي كانت شواهد للتاريخ . تاريخاً مليئاً بالالام والظلم والعدايات . فجماعة ظهرت امامه تلك المرأة العرافة الناظر الى انواع الوشم والشامات على



حاليها . ومع تقدم خطواته فكر وقال ((حلم على ضفة نهر جاف خال من الماء مثله مثل خزينة جدي عديم الفائدة وعديم القيمة . ومع كل خطوة لف الضلام المدينة اكثر اكثر. كركوك / نيسان 2019 *الشرف نامه : كتاب تاريخي من تأليف المؤرخ الكوردي الكبير شرف خاني بدليسي حول تاريخ العشائر والقبائل الكوردية *نشرت هذه القصة باللغة الكوردية في مجلة (رامان) الادبية التي تصدر عن دار رامان الثقافية في اربيل.

فمدّ يده وشقّ ذلك الغلاف السميك فعضر على رسالة لجهه المتوفي سنة 1947وفي تلك الرسالة بين الجد مسكان المال . وكان المال محفوظاً في جرة من الفخار دفنها جدي في ذلك المكان الذي احرق فيه المغول كتب وقرائيس اجدادي . بعد تعب وشقاء انتهى من الحفر وعثر على المال ولكن خاب امهله عندما اكتشف ان هذا المال ليس له قيمة تذكر لانه مجرد اوراق نقدية قديمة عفاها الدهر ولم تعد الناس تتداولها في ايامنا هذا او تتعامل بها . غربت الشمس ولف الضلام واحتضن الليل طرفقات واحياء المدينة والخيبة والانكسار تتم عن

الى كتبه وما زالت الشمس عالمة في بطن السماء دخل غرفة الكتب واستخرج كتاب (الشرف نامه) وكان احد الكتب القديمة جدا في مكتبته ولا زال يتذكر كيف ان اباه كان يعزّز ويفتخر بهذا الكتاب ويقول (ذاك كتاب ابي رحمة الله عليه) . لمدة ساعة او اكثر كان ذلك الكتاب في يده وهو يقلب في صفحاته وما ان وصل الى الصفحة 224مفتان واربع وعشرون وقعت عينيه في السطور السفلى من الصفحة على جملة مكتوبة بخط اليد ((في غلاف الشرف نامه وضعت سر خزيني)) ارتسمت تباشير الفرخ على وجهه

بلا رتوش.. ذاهب للمدرسة

مريم لطفي
بغداد

يرتدي البؤس لباساً
يحثذي الارض حذاءً
ذاهب للمدرسة..
يتمت بحقيبة
كبس رز!!
كتبّ السعّر عليها
كم غراماً تحتوي
وبلاد المنشأ
ثم تاريخ انتهاء
ربما ليس هناك انتهاء!
ربما كانت دعاية
يحملها هذا الصبي
ابن انسان الحضارة

ابن اول حرف شقّ للنور مساره
ابن قانون المسئلة!
هكذا أُسبى الطفولة في بلادي
تحت عنوان الحياة
يا لهي. هذا طفل لايس ثوب اليتيم
قد تبناه محمد وهوالعدل يُقيم
احقوته ورعته سبابة نبي
برياض الجنة ترتع
واشار باصبعيه انا وكافل يتيم
كل وضع للنهار سوف يشهد
كلّ ليل. كل دار
كلّ شارع. كل مبنى
كلّ دمة احتضار

ابن رتوش.. ذاهب للمدرسة!
ابن منه الابُ ابن!
ذاد عن الارض الابية
ابن منه الام ابن!
ربما ماتت كذلك
تحت انقاض البقية
او ربما.. ماتتقي منها غير ساق او يد
اوربما في خيام البؤس تقبع
تعتجن صبر الليالي
تختبز بؤسا وقهرا
تطعم به الصغار
ياله من خزي وعار
قد تغشّت منه شمس
لاعمة حتى النهار
كيف ابن الارض يشقى ويعافر
كيف يبقى يحثذي الارض ويسقي
علقما من انتظار
ربما قد ضاع حلمه
وهولازال يناور
ذاهبا للمدرسة..

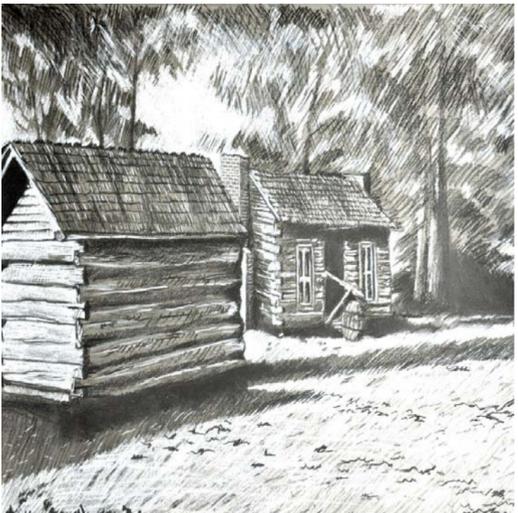


قارعة اليوم السابع

لهيب عبد الخالق

كندا

لم يعرف أنّ الدنيا لاتعطي الفقراء ثياباً، لاتعني من جوع، أو تسقي الغرثي، مر على سرب الاكفان يمرّؤها ويؤول إلى صرخة تكلي، من علمه أنّ الارض ستبكي حين يمر عليها، أنّ البيت الّايل لمدار العقرِب قد يسي قبراً،



أَنَّ الرَّبَّ سَيَقْتُلُ من يبقى محشوراً في عقر قيامته، لا شيء يكون سوى ماكانَ، قيامه أجدات النخل عسير جدواها، صاح صغير في حُصن قتيل، ماذا أقيت سوانا، لم تقتل، لم تقتل فوق جدار الوقت شرايعنا، لم نزن بام تكلي، لم نسرق، لم نزرع سقفاً، نمنا في كل قفار الدنيا، أسميناً هابل أبانا وترّكنا قابيل على مبعده يحثو أغبرة الغادين، بلينا في كل ذراع تمشيها، كان الأسباط يشدون على عنق البئر جبالاً وسيوفاً، تركونا نلتقط القطر لنسقي، أشعلنا اطراف أصابعنا، أكباداً يست كي ندفا، طرقت أبواب السابعة وصاحت حان الوقت، لكن قيامتنا بقيت في أسر سراط النخل، أفيقوا ماعاد هناك طوابير تتراص في فلك التاريخ تسأوت كل الأجدات على مصطبة الموت، كان الفرسان يلمون غراس المعركة الاخرى، كانوا يقفان سراب سديم أحمر

أخرى.....